1

12 صفحة

جريدة رجال عاصمة

جـريـدة أســـبـوعـيّـة
تصدر من حيّ القدم بدمشق

سـيـاسـيّـة - ثـقـافـيّـة - تـوعـويّـة - مـنـوّعـة | العدد السابع والثلاثون - الأحد (25 - ربيع الأول - 1435 هـ) - (2014-1-26)

تسريب 55 ألف صورة صادمة لـ 11 ألف شهيد تحت التعذيب في سجون النظام

افـتـتـاح مـؤتـمـر جـنـيـف 2 الـدولـي عـلـى وقـع الـمـعـارك

2

اشتباكات عنيفة جنوب دمشق

3

الشهيد وسيم النحيلي

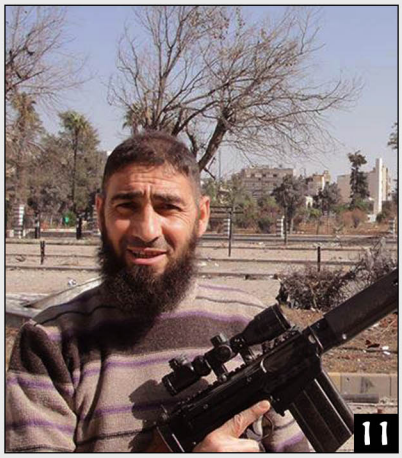
11

الـفـرار مـن الـزحـف

10

من رجال أحد - عمرو بن الجموح 8

سوق طرطوس للمستعمل !! 4

الـنـهـضـة الـعـربـيـة 9

كلفة جنيف٢ تكفي لتدفئة نصف مليون سوري !!

لوحظ في تعليقات متابعي صفحات قناة "سكاي نيوز عربية" خلال تغطيتها مؤتمر جنيف٢ بشأن الأزمة السورية، شدة التهكم على ما ينفق على الاجتماعات واللقاءات، بينما ملايين السوريين يعانون البرد والجوع، حتى أن بعضهم يموت جوعا، وليس فقط بنيران الصراع الدائر في البلاد منذ نحو ثلاث سنوات.

وفي محاولة لتقدير ما يمكن أن تفي به أموال كلفة جنيف٢، قمنا بعملية حسابية بسيطة -ليست دقيقة بالطبع- لأنها بنيت على تقديرات افتراضية.

وكانت النتيجة أن تكلفة المؤتمر في أقل تقديراتها يمكن أن تفيد مئات الآلاف من المشردين داخل سوريا أو اللاجئين في ظروف صعبة خارجها.

يتراوح عدد أعضاء الوفد الواحد ما بين ١٥ و٢٥ شخصاً، وهناك ٤٠ وفداً ذهبوا إلى مونترو السويسرية لمدة يومين. وسيبقى وفدا المعارضة والحكومة في جنيف عدة أيام قادمة. وبإضافة موظفي الأمم المتحدة، يكون لدينا في المتوسط ٨٠٠ شخص، دون حساب الإعلاميين والخدمات المعاونة.

وإذا كان متوسط سعر الغرفة في الفنادق في هذا الوقت من العام نحو ٤٠٠ دولار لليلة الواحدة، ودون إضافة مصروفات السفر والأكل والمصروفات النثرية الأخرى، فإن كلفة الإقامة للوفود لثلاث ليال تقترب من مليون دولار أميركي ..!!

إضافة إلى ذلك، ألف إعلامي وصحفي معتمدين لتغطية الجلسات الافتتاحية في مونترو، كلفت إقامتهم ما يزيد عن مليون دولار. كل ذلك دون حساب كلفة القاعات والخدمات المعاونة والبدلات، التي لا يمكن أن تقل عن إجمالي كلفة الإقامة.

وإذا تبقى حوالى ١٠٠ من الصحفيين لتغطية اجتماعات جنيف على مدى أسبوع، فإن كلفة الإقامة فقط تزيد عن ٣٠٠ ألف دولار أميركي.

فإذا قدرت الكلفة في أقل مستوياتها عند ٤,٥ مليون دولار أميركي، فإن ذلك يكفي لشراء ٤٥٠ ألف بطانية، أو أكثر من ضعف هذا العدد من الوجبات الساخنة.

أي أن أقل كلفة ممكنة لاجتماعات جنيف٢ كان يمكن أن تقي نصف مليون سوري شردهم البرد القارس هذا الشتاء. أو تطعم أكثر من مليون سوري وجبات ساخنة لاتقاء الموت جوعاً، كما حدث في الجنوب الدمشقي والغوطتان الشرقية والغربية وحمص المحاصرة وغيرها .

الخبر نقلاً عن : sky NEWS عربية

افتتاح مؤتمر (جنيف٢) الدولي حول سوريا في مدينة مونترو السويسرية

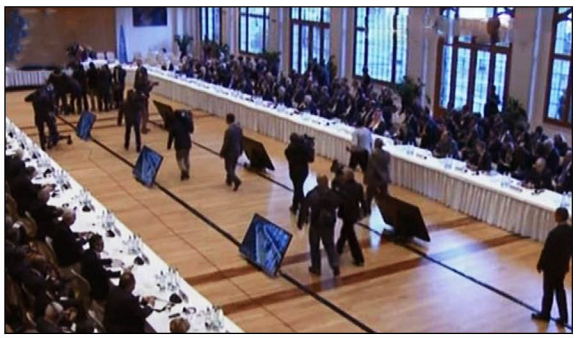

افتُتح صباح الأربعاء المؤتمر الدولي حول سوريا في مدينة مونترو السويسرية الذي دعيت إليه نحو أربعين دولة برعاية الأمم المتحدة.

وقد استُهلّ المؤتمر بكلمة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون دعا فيها إلى "تشكيل هيئة انتقالية في سوريا مسؤولة عن الأمن والسياسة ذات صلاحيات توافق عليها كلّ الأطراف"، مناشداً "الجميع ضبط النفس والصبر والامتناع عن اللغة التي تقوّض إحراز أيّ تقدّم في المؤتمر"، وأشار إلى أنّه يسعى "لتطبيق ما جاء في جنيف ١ من مقرّرات".

بعدها، ألقى الرئيس السويسري ديدييه بوركهالتر كلمته التي أشار فيها إلى أنّه "يجب أن تكون هناك إرادة سياسية حقيقية للخروج من منطق العنف والدخول في منطق الحوار وإيجاد حلّ سياسي دائم وعادل للأزمة السورية حتى تعيش كلّ الطوائف في سلام"، داعياً إلى "تطبيق قرارات جنيف ١".

من ثم، أبدى وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف أمله في كلمته أن يمتنع جميع اللاعبين الخارجيين عن محاولات إقرار نتائج جنيف ٢ مسبقاً وخطوات قد تؤدي الى إحباط المفاوضات، مؤكداً أنّ أمام المشاركين مهمة مشتركة تكمن في وقف النزاع الذي يتسبّب بمعاناة للشعب السوري ويدمّر هذه الأرض العريقة.

بدوره، رأى وزير الخارجية الأميركي جون كيري أنّ مؤتمر جنيف ٢ من الممكن أن يمهّد الطريق لإطلاق مفاوضات السلام، ودعا الأطراف السورية إلى توحيد الجهود من أجل إصدار قرار يسمح بإحلال السلام في سوريا، وأكد أنّ الرئيس السوري بشار الأسد لا يمكن أن يشارك في حكومة انتقالية للبلاد، متهماً القوات الحكومية السورية باستعمال الأسلحة الكيميائية في سوريا.

من جهته، شدّد وزير الخارجية السوري وليد المعلم على أنّ "أيّ حديث عن رحيل الأسد يحرّف بيان جنيف عن مسيره"، وقال: "ثمة من استخدموا بترو دولاراتهم لشراء الأسلحة للمعارضة"، وأضاف أنّ "الوفد هنا يمثّل الشعب والجيش والأسد ويؤسفنا أنّ ممثلين لدول يجلسون معنا وأيديهم ملطّخة بدماء السوريين"، مؤكداً أنّ سوريا ستقوم بكلّ ما يلزم للدفاع عن نفسها وبالطرق التي تراها مناسبة".

وتوجه المعلم إلى كيري بالقول إنّه "لا يحق لأحد في العالم عزل الرئيس الشرعي باستثناء السوريين".

وأضاف أنّ الغرب يدعم وبعض العرب ينفّذ لتصل الأسلحة إلى القاعدة".

وخلال إلقاء المعلم كلمته قاطعه الأمين العام للأمم المتحدة طالباً منه إنهاءها بعدما تجاوزت المدة المخصصة لها، فحصل سجال بينهما، وتوجه المعلم لبان كي مون بعد مقاطعته بالقول: "أنت تعيش في نيويورك، وأنا أعيش في سوريا وأحتاج للوقت الكافي لتوصيف النزاع الذي استمرّ ٣ سنوات"، طالباً منحه المزيد من الوقت و واعداً بعدم الإطالة، ومن ثمّ قاطعه بان كي مون مرة أخرى، قائلاً له: "يجب أن تفي بوعدك وتقول جملة واحدة فقط"، فردّ المعلم "سوريا تلتزم دائماً بوعودها".

وبعد كلمة الحكومة السورية، تحدّث رئيس الائتلاف السوري المعارض بإسم المعارضة السورية، فقال إنّنا "نوافق بشكل كامل على مقرّرات جنيف ١ ونريد أن نتأكّد إن كان لدينا شريك سوري في هذه القاعة مستعدّ لأن يتحوّل من وفد الأسد إلى وفد وطني مثلنا وأدعوه للتوقيع الفوري على جنيف ١ أمامكم الآن، لنقل صلاحيات الأسد كاملة بما فيها الصلاحيات التنفيذية".

وأضاف: "حضرنا إلى جنيف ٢ استناداً على نصّ دعوة بان كي مون التي تهدف لإنشاء حكومة انتقالية وأي حديث عن بقاء الأسد في السلطة خروج لجنيف ٢ عن مساره ولن نفاوض بأمر آخر قبل البت الكامل بهذه التفاصيل، مطالباً بتنحي الأسد ومحاكمته مع كل رموز حكمه".

كما تحدث خلال المؤتمر وزراء خارجية فرنسا وبريطانيا والسويد وألمانيا والمغرب ومصر والسعودية والأردن وتركيا، إضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، وقد أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أنّه يجب "إعطاء الحكومة الانتقالية في سوريا صلاحية كاملة".

من جهته، حذر وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ من أنّه "في حال فشل المفاوضات فآلاف السوريين يدفعون الثمن ومستقبل سوريا على المحك، أما النظام السوري فيتحمل المسؤولية الأساسية".

إلى ذلك، أكد وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل أنّ "الائتلاف الوطني السوري هو الممثل الشرعي للشعب السوري"، محذراً "من محاولات تغيير مسار هذا المؤتمر ومحاولة تحسين صورة النظام وادّعائه محاربة الإرهاب".

وقال إن "النظام السوري استخدم الحلّ العسكري بكلّ الأسلحة وحتى استخدم السلاح الكيميائي ونؤيّد مطالب المعارضة بتطبيق مؤتمر جنيف ١".

كما رأى وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أنّ ما يحدث في سوريا وصمة عار على جبين الإنسانية، سائلاً: كيف يمكن القبول بحكومة تقتل شعبها وهذه الممارسة لم نرَ مثلها إلا في عصر النازية".

بدوره، أكد وزير خارجية مصر نبيل فهمي في المؤتمر أنّ "الصراع السوري كاد يقضي على الأخضر واليابس ونطالب ممثلي النظام بإخلاص النيات والعمل بجدية"، وقال: "مصر ستعمل لتوفير الدعم اللازم لإنجاح التفاوض على قاعدة جنيف١".

١٠٥ أعوام لم تشفع لها لدى "الشبّيحة" فقتلوها ركلاً بالأقدام في دمشق !!

قتلت إمرأة مسنة حلبية تدعى "أم فارس الشبلي" تقيم في منطقة باب شرقي كنازحة على "قدم" أحد شبيحة النظام الذي ركلها بقدمه وهي التي يبلغ عمرها ١٠٥ سنوات، مساء الأربعاء ٢٢/ ١/ ٢٠١٤.

يقول ابنها أبو محمد الشبلي إن والدته وهي من مواليد ١٩٠٩ جاءت كنازحة من باب النيرب في حلب منذ قرابة العام وقطنت مع شقيقته في حي باب شرقي وهي تعاني من الربو والقلب ويضيف: "من خلال اتصالي بأقاربي علمت أن قوات النظام دخلت إلى بيتها للتفتيش في الساعة الثامنة والنصف من مساء ١/٢٢ / ٢٠١٤ وكانت نائمة على السرير فقال لها العنصر قومي فقالت: لا أقدر فرماها على الأرض وضربها بيده على عينيها ثم ركلها برجله فإذ بها تفارق الحياة إثر ذلك ولم يراعِ مرضها ولا سنها، حيث تجاوزت المائة وخمس سنوات، علماً أنها كانت مريضة في شرايين القلب والربو، ويضيف الشبلي إن والدته العجوز فقدت اثنين من أولادها على يد قوات النظام في أحداث عام ١٩٨٢ مع ابن اختها المعتقل حتى هذه اللحظة، وتابع: "عندما كنت أقيم "في حلب كثرت المداهمات على منزلنا بحثاً عني، وبعد أن لجأت إلى الأردن نزحت مع أختي إلى دمشق.

ويذكر أن الشهيدة أم فارس الشبلي هي جدة الطفل فارس الشبلي الذي تلاحقه قوات النظام بتهمة المشاركة بالمظاهرات في حي "بابا عمرو" وينتظره حكم بالإعدام .

آلاف الصور المُروّعة تُدين الأسد بـ"القتل المُمنهَج"

كشف فريق من المحققين بجرائم الحرب وخبراء الطب الشرعي عما أسموها "أدلة مباشرة" لعمليات "التعذيب والقتل الممهنج"، التي يقوم بها نظام بشار الأسد.

وأكد محامون بفريق المحققين الدوليين أن التقرير، الذي يستند إلى آلاف الصور لعدد من جثث القتلى، والتي سربها أحد العناصر المنشقين والذي خدم على مدار ١٣ عاماً في سلك الشرطة العسكرية التابعة لنظام الأسد، حيث كان يقوم بالتقاط صور الأشخاص الذين يتم إحضارهم أمواتاً إلى المستشفيات العسكرية التابعة للنظام السوري، طيلة فترة الثورة التي تدور رحاها في عموم البلاد.

كان جميع أولئك الأشخاص الذين يتم نقلهم إلى المستشفى، وقد فارقوا الحياة نتيجة التعذيب والخنق بالأيدي والجوع في المعتقلات، وكانت مهمة الشرطي، تتمثل في تصوير وجوه وأجساد الأشخاص الذين يتم إحضارهم إلى المستشفى العسكري بشكل يومي، من مراكز الإعتقال، بعد ترقيمهم من قبل الشرطة العسكرية، تلك الأرقام المشفرة والمكتوبة بخط اليد، اعتبرت وثيقة توضح تنفيذ الجيش السوري لأوامر قتل ممنهجة.

لم يتمكن الشرطي المكلف بتصوير الجثث، من تحمل المشاهد التي تنتج عن سياسة القتل بالتعذيب الممنهج، فما كان منه إلا أن اتصل مع المعارضة السورية بشكل سرّي، ثم نسخ جميع الصور التي التقطها طيلة عامين على وحدة تخزين محمولة (فلاش ديسك)، وهربها سراً إلى المعارضة.

من جهتهم، سارع المعارضون إلى تأسيس لجنة تحقيق مؤلفة من رجال قانون دوليون، ضليعون بقضايا جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وأخصائيون في الطب والتصوير الشرعيين.

وضمت لجنة التحقيق، النائب العام ومساعديه، الذين كلفوا من قبل المحكمة الخاصة التي أنشأتها الأمم المتحدة للتحقيق في جرائم الحرب المرتكبة من قبل الرئيس السابق ليوغوسلافيا "سلوبودان ميلوشيفيتش" والجرائم الخاصة بـ "سيراليون"، فيما تم تدقيق الصور والتأكد من مصداقيتها وخلوها من أي تعديل، في أحد المختبرات البريطانية . وأثبتت جميع الفحوصات التي أجريت على ٢٦ ألفا، من أصل ٥٠ ألف صورة، أنها كانت حقيقية، ولم يجر عليها أي تعديل، وأظهرت الوثائق بعد التدقيق، أن الضحايا في الصور، تعرضوا للتعذيب الممنهج، وهم موثوقوا الأيدي والأرجل، مع وجود حالات خنق متعمد، بواسطة أسلاك أو حبال، فيما أظهرت حالات أخرى أن بعض الضحايا فقدوا حياتهم بعد أن تم خنقهم بواسطة "سيور مركبات محززة". واللافت للانتباه، هو استخدام النظام السوري للجوع كأسلوب من أساليب التعذيب، فيما قدرت اللجنة عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم، وتم توثيقهم في ٥٥ ألف صورة ملتقطة، قرابة الـ ١١ ألف شخص . واستطاع أعضاء اللجنة الاستماع إلى شهادة الشرطي المصور، بعد تمكنه من الفرار إلى خارج سوريا، فضلاً عن استماعها إلى شهادة شخص آخر، على علاقة أيضاً بالموضوع.

وقررت اللجنة التي قدمت تقريرها المفصل والمذيل بتوقيع جميع أعضائها، أن جميع المواد المسربة تحمل درجة "أدلة قوية"، ومقبولة من قبل المحكمة التي سيتم إنشاءها، فضلاً عن أنها تشكل "أدلة دامغة" لإدانة نظام الأسد بارتكاب "جرائم ضد الإنسانية" و"جرائم حرب" ... وأوضح الخبراء، أن الصور سيكون لها تأثيرٌ على مسارات الثورة في سوريا، ومستقبل الأسد، ومحادثات جنيف.

وحصلت مذيعة شبكة CNN، كريستيان أمانبور، على التقرير، خلال مقابلة حصرية مع عدد من أعضاء الفريق، بالإضافة إلى صحيفة "الغارديان" البريطانية.

وقال ديفيد كراني، أحد المشاركين في وضع التقرير: "هذا دليل دامغ"، وأضاف أن "أي محقق ادعاء سوف يفضل مثل هذا النوع من الأدلة، الصور والعملية.. هذا دليل مباشر على آلة القتل التي يقوم بها النظام" . وكان كراني رئيس المحققين في جرائم الحرب التي وقعت في سيراليون، والتي قادت رئيس ليبيريا السابق، تشارلز تايلور، إلى السجن لمدة ٥٠ عاماً، بعد إدانته بارتكاب جرائم حرب في الدولة الأفريقية المجاورة لبلاده.

وتظهر الصور، التي تضمنها التقرير، جثث القتلى وقد تعرضوا لعمليات تجويع متعمدة، كما تبدو عليها آثار تعرضهم للضرب بقسوة، وآثار الخنق، وأنواع أخرى من التعذيب والقتل.

ومن مجموعة ضمت ١٥٠ صورة تم تحليل تفاصيلها بواسطة الخبراء، تبين أن ٦٢ في المائة من الجثث وقد بدا عليها هزال شديد، مما يشير إلى أنهم تعرضوا لعمليات تجويع قسرية، وغالبية الضحايا من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٠ عاماً.

كما أشار التقرير إلى أنه تم اتباع نظام معقد لحصر أعداد وتصنيف الجثث، بواسطة عناصر استخباراتية لديها معلومات عن هويات الضحايا، وذكر التقرير أن ذلك كان كوسيلة لتحديد أي جهة أمنية مسؤولة عن قتلهم، وتقديم وثائق مزيفة فيما بعد، بأن الضحية لقي حتفه بأحد المستشفيات.

أحد المحامين الثلاثة الذين شاركوا في إعداد التقرير، هو السير ديزموند دي سيلفا، والذي كان أحد محققي الادعاء بالمحكمة الخاصة لجرائم الحرب في سيراليون أيضاً، وصف الصور بأنها أقرب إلى صور الناجين من "الهولوكوست".

وقال في مقابلة مع CNN إن هذه الجثث الهزيلة جاءت نتيجة استخدام التجويع كوسيلة للتعذيب، وأضاف: "هذه الصور تذكّر بهؤلاء الذين تم العثور عليهم أحياء في معسكرات الموت النازية، بعد الحرب العالمية الثانية".

وأكد أن "هذا الدليل يؤيد بشكل قاطع الاتهامات بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، بدون أي شك"، وتابع بقوله: "بكل تأكيد، ليس الأمر بيدنا لاتخاذ القرار، وكل ما علينا هو أن نقوم بتقييم هذا الدليل، ونقوم إنه دليل يمكن القبول به أمام المحكمة".

بشار يُصدر مرسوم يسمح بإعادة جميع من كان بالجيش

بسبب النقص الحاد في قوات وشبيحة بشار الاسد اضطر للاستعانة بميليشيات شيعية عراقية ومن حزب الله ومن الحوثيين في اليمن والشيعة الباكستان وكذلك قام بتشكيل قوات الدفاع الوطني وميليشيات طائفية تحت مسميات مختلفة .

وبعد ان ازدادت الضغوط الدولية مع جنيف-٢ من اجل اخراج الميليشيات الخارجية وخاصة حزب الله وبعد عوامل داخلية لبنانية اضطر فيها الحزب لتخفيف تواجده داخل سورية لم يبق امام بشار سوى إعادة كل من خدم بالجيش سابقاً ولم يعد موجوداً حالياً سواء اكان قد تقاعد بعد ان وصل للسن القانوني المحدد بقانون الخدمة العسكرية رقم ١٨ لعام ٢٠٠٤ والمرتبط برتبة الضابط او استغني عن خدماته لاسباب متعددة واغلبها عقوبات مسلكية كبيرة او صحية او تم نقله كعقوبة متوسطة الى وظائف مدنية .

وبالفعل قام بشار القائد العام للجيش والقوات المسلحة باصدار مرسوم يحمل الرقم ٧٢ سمح بموجبه بإعادة جميع الانواع التي ذكرناها سابقاً الى العمل في الجيش من جديد وبنفس الرتبة التي كان يشغلها قبل طرده او نقله او تقاعده بشرط ألا يكون قد مضى على تركه الجيش لاحد الاسباب السابقة مدة تتجاوز الثلاث سنوات وقد علق احد الخبثاء على المرسوم انه اضافة للاسباب التي ذكرناها هنا فان العمل جار وبشكل كبير جداً لاعادة الكثيرين للعمل بالدولة ومؤسساتها المدنية او العسكرية لان من يأخذ معاشاً من حكومة بشار الاسد فان صوته مرتهن لانتخاب بشار الاسد في اية انتخابات رئاسية قادمة يخطط بشار الاسد للمشاركة بها .

الموت جوعاً في سوريا الأسد

د. رضوان زيادة .....

سيتذكر المؤرخون الثورة السورية بكثير من الأوصاف والحوادث التي انفردت بها عن غيرها من الثورات في العالم، وهذا يعود في جزء كبير منه إلى فرادة نظام الأسد في الوحشية والقتل، وفرادة الشعب السوري في التصميم بالتخلص من نظام الأسد مهما كان الثمن.

فتعددت أنواع الموت في المعتقلات والسجون الأسدية لكن أسوأها هو الموت تحت التعذيب لأنه الأكثر حطا بالكرامة الإنسانية وإذلالا لها عبر ممارسة السادية حتى الموت. والأسوأ من ذلك أن التعذيب مورس بشكل منهجي ليس ضد الذكور من البالغين فقط، وإنما ضد الإناث والأطفال، فحالة حمزة الخطيب وتامر الشرعي تقول الكثير عن وحشية الأسد وزبانيته، ويزداد الرقم يوما بعد يوم وفي كل مرة أقرأ عن حالة وفاة تحت التعذيب في سجون الأسد ازداد اشمئزازا ضد الأسد ونظامه في استعادته عصور القرون الوسطى في التعذيب وممارستها ضد الشعب السوري يوميا خلال ثورته.

لكن الأسوأ من ذلك حصل وهو التجويع حتى الموت كما وجدنا يوميا في حالات في مخيم اليرموك والمعضمية، نجد أطفالا بعمر الورود والزهور تذبل رويدا رويدا حتى تنطفئ، العار كله ليس للأسد فحسب، وإنما للمجتمع الدولي الذي سمح لذلك بالحدوث، لم نجد حتى ضغطا سياسيا حقيقيا لوقف هذا العار الذي سيجللنا جميعا، ومن الصعب على ذاكرتنا نسيانه، أو محاولة التذرع بالنسيان، فسوريا بلد الخيرات والحضارات يموت فيها السوريون والفلسطينيون بسبب حصار الجوع من قبل مجموعة حاقده ما انتمت يوما لسورية أو حتى استحقت العيش فيها، وما انتسبت يوما للحضارة أو مرت بها، إنها تنتمي إلى عصور ما قبل الحضارة في الوحشية والدموية

نمتلئ غضباً على الأسد وزبانيته، ونمتلئ غضباً على كذبة المجتمع الدولي التي تترك السوريين ليموتوا بأصناف التعذيب والتدمير بالبراميل والقصف والكيماوي وأخيرا الجوع، ما عساه يكون الموت الجديد القادم من الأسد وعصاباته؟

اشتباكات عنيفة جنوب العاصمة دمشق

إشتباكات هي الأعنف جرت البارحة على عدة جبهات في حي العسالي و القدم بدمشق بين أبطال الجيش الحر و قوات النظام و شبيحته تعرضت خلالها المنطقة لقصف عنيف جداً بكافة أنواع الأسلحة " قذائف المدفعية و الهاون و الدبابات و حتى الصواريخ " و أيضاً لم تسلم المنطقة من الطيران الحربي " الميغ " الذي شن غارتين على منطقة بورسعيد في حي القدم .

ثلاث قذائف بالدقيقة كانت تسقط على المنطقة وقد وردت أخبار عن تكبيد النظام خسائر كبيرة بالأرواح و العدة و العتاد فيما أدت المعارك إلى ارتقاء عدد من الشهداء , و في سياق متصل استمر النظام بقصف مدينة داريّا بالبراميل المتفجرة في ظل حملته المسعورة المستمرة على المدينة الجدير بالذكر أن مدينة داريا و الأحياء الجنوبية من العاصمة دمشق تتعرض لحصار خانق منذ أكثر من سنة .

محرر صفحة الإقتصاد : ماهر الشامي

"الإرهاب" يُكبّد النظام 1600 مليار ليرة في قطاع النفط

يؤكد نظام بشار منذ ٣ سنوات أنه يحارب الإرهاب، ويبشر كل فينة وأخرى بأنه يحقق انتصارات ساحقة عليه.. لكنه عندما يريد أن يتحدث عن "الكوارث" التي لحقت بأهم قطاع إنتاجي في سوريا يرد أمر الخسائر إلى "الإرهاب"!!

فقد وصلت أضرار قطاع النفط السوري خلال الأعوام الثلاثة الماضية إلى أكثر من ١٦٠٠ مليار ليرة (الدولار يساوي ١٥٠ ليرة تقريبا)، "بسبب العمليات الإرهابية"، حسب معاون وزير النفط في حكومة النظام حسن زينب .

ونقلت جريدة "تشرين" الرسمية عن زينب تأكيده أن الخسائر المباشرة كانت في أغلبها تعديات على خطوط نقل النفط والغاز وتعديات على الآبار والمضخات والمحطات والحفارات وفرق التنقيب قد بلغت نحو ٢٠٠ مليار ليرة، أما غير المباشرة فقد تجاوزت ١٢٠٠ مليار ليرة ناتجة عن فقدان المخزون النفطي وفوات المنفعة من الإنتاج بسبب سرقات النفط وهدره ومنع تصديره، وتعرض ٢٣٠٠ آلية تابعة للوزارة وشركاتها للسرقة والتخريب.

وأضاف زينب : أغلب البنى التحتية المتعلقة بقطاع النفط والغاز باتت شبه مشلولة، وعلى سبيل المثال فقد تعطل خط نقل النفط الخفيف في دير الزور باتجاه المحطة الثانية ومنها إلى الثالثة وهو معطل بشكل كامل بسبب السرقات والفجوات التي أحدثها الإرهابيون لسرقة النفط، وكذلك الأمر بالنسبة لخط نقل النفط الثقيل معطل منذ ٩ أشهر بسبب سيطرة "الإرهابيين "عليه في منطقة تل حميس وحتى الرقة بشكل لا يسمح بضخ أي برميل نفط، وبالمجمل كنا ننتج قبل الأزمة ٣٨٥ ألف برميل يوميا، وبسبب التعديات على آبار وخطوط النفط ومنشآته أصبحت كمية إنتاجنا لا تتجاوز ١٣ ألف برميل يومياً، ما اضطر الحكومة لاستيراد النفط لتشغيل مصفاتي نفط حمص وبانياس.

وتحدث "زينب" عن أضرار أخرى، أهمها فقدان العناصر البشرية الفنية المدربة والمؤهلة في المنطقة الشرقية، التي أنفقت عليها سوريا مبالغ طائلة منذ ستين عاماً، حسب تعبيره.

وتابع: بسبب عمليات "الإرهاب "التي طالت هذه الكوادر بشكل خاص لم يعد الكثير منهم يرغب في العمل في المنطقة الشرقية، كاشفا عن مقتل ١٠٠ من العاملين في قطاع النفط وجرح ١٠٠ آخرين، واختطاف أكثر من ٩٣ عاملاً حرر بعضهم جيش النظام، وبعضهم بعد دفع فديات، وآخرون مازالوا مفقودين .

سوق طرطوس للمستعمل !!

نشرت مواقع تابعة للنظام منذ أيام تقريراً عما أسمته (ظاهرة بيع الأدوات والأثاث المستعمل) التي بدأت تنتشر بخجل في بعض مناطق طرطوس وجذبت عدداً قليلاً من المستهلكين وتوسعت لتحتل مكاناً بارزاً في أسواق المحافظة" كما يقول التقرير عازياً انتشار هذه الظاهرة إلى غلاء السلع والمواد وعدم توافرها مما دفع الكثيرين إلى سوق المستعمل والذي يسمى في أماكن أخرى بـ "سوق الحرامية" أو "البالة" والسؤال المطروح ما هو مصدر هذه الأدوات المستعملة إذاً، من أين جاءت ولماذا انتشرت الآن ونحو نصف الشعب السوري أصبح خارج بيوته، وعلى فرض أنها بيعت من قبل أهل المدينة فمن أين جاؤوا بثمن شراء غيرها والبلاد تعيش في ضائقة مادية، وأغلب المواد التي ذكرت في التقرير اساسية في المنازل ولا يمكن الاستغناء عنها علاوة على أسعارها الغالية.

وعلى مبدأ "رمتني بدائها وانسلّت" يقول أحد أصحاب محال بيع المفروشات المستعملة على طريق صافيتا طرطوس ممن التقاهم كاتب التقرير:"كنا نقوم بشراء بعض الأثاث المستعمل ثم نجري عليه الإصلاحات أو التعديلات وكانت الكميات قليلة والزبائن أيضاً". ولكنه يضيف مع ارتفاع أسعار المفروشات الجديدة وخروج عدد كبير من الورش نتيجة "الاعتداءات الإرهابية" انتعش السوق بل وارتفعت أسعاره أيضاً، فـ"الاعتداءات الإرهابية" أنعشت السوق ورفعت أسعاره سبحان الله!

ويتحدث صاحب محل آخر يعمل في تجارة مواد البناء والإكساء المستعملة عن زيادة في طلبات المواد المستعملة كالحديد والخشب والألمنيوم وهذا يعود برأيه إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار المواد الجديدة بنسبة ٥٠٠٪ وهذا ينطبق على الألمنيوم والخشب وغيرهما من المواد وأصبحت أسعار المستعمل قريبة من الجديد ولاسيما مع صعوبة الوصول إلى مناطق الإنتاج والمنشآت الصناعية أو تلك المستوردة .. وعلى طريقة (مجنون يحكي وعاقل يسمع) نسأل هذا التاجر"الشريف من يمكن أين تأتي مواد الحديد والخشب والألمنيوم مع صعوبة الوصول الى مناطق إنتاج الجديد منها إذا لم تكن نُهبت من البيوت والمحلات والمنشآت والمعامل والمزارع ومالذي يمنع "الشبيح" الذي لم يكن ينتظر أن يرى رزقاً داشراً ليتعلم "ولدنة الحرام" من أن ينقل هذه المواد وخصوصاً أن روايات عديدة تناقلتها صفحات التواصل الاجتماعي عن إقطاعيات أو "تضمين"- بعرف الفلاحين- يتقاسم فوائده ضباط وشبيحة وعساكر لنهب كل ما تراه أعينهم من مفتاح الكهرباء إلى الأسلاك إلى الأدوات المنزلية... إلخ، وامتلأت هذه الصفحات بصور النهب المنظم لهذه البيوت في سيارات الجيب والزيل العسكرية وغيرها، نقول مالذي يمنعه من ذلك إذا كان الشبيحة أنفسهم سرقوا "أناجيل" وأيقونات مسيحية من مدينة "صدد" في ريف حمص الجنوبي ولم يجدوا من يشتريها في سوق طرطوس للمستعمل قبل أشهر حسب ماروى شهود عيان على صفحات التواصل الاجتماعي، فهل بعد الكفر ذنب؟ وسيارات المواطنين الذين تركوها في أماكن ركونها لينجوا من الموت لم تسلم من نهب الشبيحة الذين قاموا باستجرارها أو فكفكة قطعها الصغيرة والكبيرة على حد سواء، وبيعها في سوق طرطوس للمستعمل، إذ يقر كاتب التقرير بانتعاش تجارة السيارات المستعملة ولوازمها وبزيادة محلات ومكاتب بيعها وانتشار ورشات بيع قطع التبديل المستعملة كالإطارات والإكسسوارات وقطع المحركات، ومازاد الوضع رواجاً عدم توافر القطع المستوردة في الأسواق المحلية وحاجة البعض إليها مع تواضع قدراتهم المادية، والغريب أن مدير التجارة الداخلية في طرطوس (عاطف أحمد) يؤكد أن (القانون لا ينظم هذه التجارة وتبقى اتفاقاً بين طرفين وعند الخلاف يتم اللجوء إلى القضاء) فهو يسمي بيع المواد المسروقة "تجارة" ويفترض أن القانون لا ينظمها بل تبقى اتفاقاً بين طرفين فإذا افترضنا أن أحد هذين الطرفين بائع هذه المواد فمن يكون الطرف الثاني؟!

استعادة المبادرة في ظل المؤامرة (٢)
(محاولة للفهم والفعل)

أحمد دعدوش

خلال الحرب العالمية الأولى تمكنت القوات البريطانية واليونانية من محاصرة عاصمة الخلافة العثمانية الآستانة (إسطنبول)، ما دفع آخر الخلفاء محمد وحيد الدين إلى إعلان الاستسلام حفاظا على البلاد والعباد. لكن الضابط المتحدر من يهود الدونمة مصطفى كمال رفض الاستسلام، ومع أن قواته لم تكن لتفعل شيئا أمام الحلفاء إلا أن القائد البريطاني هارنغتون سحب قواته على الفور مفسحا الطريق لكمال كي يطارد اليونانيين ويخرج من المعركة منتصرا كالأبطال. وهكذا أطلق على نفسه لقب "أتاتورك" أي أبو الترك، واستكمل مهمة إنهاء الخلافة وتمزيق العالم الإسلامي إلى قوميات متصارعة.

تكررت هذه المسرحية عدة مرات في عالمنا الإسلامي الذي لم يُفق بعد من صدمة سقوط الخلافة، وكانت الشعوب تبتلع الطعم كل مرة تحت وطأة الافتقار إلى البطل المخلّص.

ففي التاريخ المصري ثمة حقائق أخرى تخالف الرواية الرسمية، بدءا من انتقال الحاخام الأكبر حاييم ناعوم من تركيا بعد استكمال مهمته إلى مصر لدعم ثورة يوليو، ومرورا بصناعة الضابط المغمور جمال عبد الناصر في حارة اليهود بالقاهرة خلال طفولته، ووصولا إلى إبرازه -عبر العدوان الثلاثي- بطلا قوميا يتجاوز حدود مصر والعالم العربي إلى العالم الثالث كله تحت مسمى حركة عدم الانحياز.

لكن هذه الزعامة الأممية لم تكن سوى فقاعة، إذ ينقل محمد حسنين هيكل عن صديقه عبد الناصر قوله للكاتب البريطاني ريتشارد كروسمان إنه لا يشغل نفسه بإسرائيل وإنما يركز على التنمية الداخلية في مصر، مبررا بذلك قراره خفض ميزانية القوات المسلحة.

المشهد ذاته تكرر مؤخرا، وذلك بالرغم من أن غبار الثورات العربية لم ينجل بعد، وحتى مع الانتشار الواسع لوسائل الإعلام الجديد والأقمار الصناعية، إذ تُرك وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي ليقوم بمهمة إعادة مصر إلى ما قبل الربيع العربي بعقود، ولكن تحت مسمى تخليص المصريين من "مؤامرة أخونة الدولة"، وفي صورة البطل القومي الذي يستعيد أمجاد عبد الناصر.

استئصال الهوية

في التجارب الثلاث السابقة، نجد أن هذه القوى كانت تعمد بعد تسلطها على الفور إلى الاستئصال السريع والعنيف لكل ما يمت إلى الإسلاميين بصلة، ففي تركيا الكمالية كان الماسونيون يسابقون الزمن لاستغلال حالة الفوضى بعد سقوط الخلافة وإجراء تعديلات عميقة يصعب التراجع عنها لاحقا، فتم على نحو غير مسبوق استبدال حروف اللغة بحروف أمم أخرى، وحُظرت كل مظاهر الإسلام وعباداته مع فرض التتريك والعلمنة بقوة السلاح والدستور والقانون، فضلا عن قوة مناهج التعليم ووسائل الإعلام.

وفي مصر أرسل رئيس المحافل الماسونية تهنئة للرئيس عبد الناصر بوصوله إلى الحكم وتلقى ردا مماثلا، ثم وظفت الصحافة والدراما والجامعات معظم طاقاتها للسخرية من العلماء والمحجبات واللغة الفصحى، ولوحقت مظاهر التدين بدعوى التخلص من "الرجعية"، فضلا عن الحرب المعلنة وغير المسبوقة التي شنها النظام على الإسلاميين ليؤسس ظاهرة التعذيب والإعدام الجماعي في السجون ولا يخفى على المتابع استحضار هذه التجارب في مصر الحالية مجددا، فلا يكاد يمر أسبوع منذ الانقلاب العسكري الأخير دون أن نسمع عن خبر أكثر غرابة من سابقه، بدءاً بحرق ونهب مقرات الإخوان واعتقال كل قيادات الإسلاميين -عدا المؤيدين- ووصولا إلى مهازل تعديل الدستور وخنق الإعلام وملاحقة أي رياضي أو فنان أو طالب مراهق يرفع شعار رابعة.

مرحلة التراخي

بالرغم مما عاناه المسلمون في تركيا من صدمة سقوط الخلافة وتبعاتها العنيفة، فقد برزت محاولات عديدة لمقاومة الإرهاب الفكري والسياسي، لكن السلطات التي رفعت شعارات الحداثة والديمقراطية لم تتحرج في المقابل من إعدام رئيس الوزراء عدنان مندريس عام ١٩٦٠ بمحاكمة هزلية لمجرد اجترائه على استعادة بعض مظاهر الإسلام، كما قام الجيش بأربعة انقلابات عسكرية لقطع الطريق على كل المحاولات التي بذلها الإسلاميون لاستعادة هوية الأمة.

وبعد نجاح تجربة أردوغان في سحب البساط من تحت خصومه، كُتبت عشرات الأبحاث والتحليلات في رصد سياسة التدرج التي انتهجها حزب العدالة والتنمية وصولا إلى التمكين. لكن التحليل قد لا يكتمل دون تسليط الضوء على الخلفية العلمانية للحزب بالرغم من عمقه المحافظ، وعلى الاعتزاز بأصالة الهوية القومية -تحت مسمى الوطنية- الذي يبديه الحزب وسط تأييد واسع من الشعب والمعارضة.

إذن فقد أدت العلمانية المتطرفة -التي كرسها الكماليون- مهمتها الأساسية بنجاح خلال ثمانية عقود من احتكار السلطة، وهي نزع الانتماء الإسلامي واستبداله بالقومية التركية، أما مظاهر الإسلام من الحجاب والأذان وبقية الشعائر فلا يمانع الماسونيون في نهاية المطاف من إعادتها، بل هي مظاهر شائعة في كل الدول العلمانية الأوربية التي لا تضم سوى أقليات صغيرة من المسلمين.

وهذا التراخي قد طُبق أيضا في الدول العربية والإسلامية التي رزحت ردحا من الزمن تحت وطأة الإرهاب الفكري العلماني، فبعد النفوذ العلني للماسونية في مصر تراجعت إلى الصفوف الخلفية لتؤدي أدوارها بعيدا عن الإعلام، فأغلقت محافلها وصحفها ونواديها وتوسع هامش الحرية للدعاة في المجال الوعظي بعيدا عن السياسة.

والأمر ذاته يقال عن سورية التي تسللت إليها الماسونية عام ١٩٢٠ في ظل الاحتلال الفرنسي، ثم عرفت أبشع أشكال الإرهاب الفكري والأمني والعسكري منذ الانقلاب البعثي عام ١٩٦٣، لتصل أخيرا إلى مرحلة التراخي بعد أن تراجع الإسلام بين صفوف المجتمع من مستوى الهوية إلى دائرة التقاليد.

وفي ضوء هذا التحليل، تبرز تحديات كبرى أمام الإسلاميين وسط زوبعة الثورات العارمة، وخصوصا بعد انتقال الثورة السورية إلى دائرة الصراع الطائفي المفتوح، وانكشاف رؤية القوى الدولية الكبرى لهذا الصراع بعيدا عن كل ما نادى به الثوار طويلا من شعارات الحرية والكرامة، ما يستدعي التوقف عند بعض النقاط المؤجلة إلى المقال القادم.

رواية : تدمر شاهد ومشهود

للكاتب : محمد سليم حماد

الحلقة : الثلاثين (30)

العميل !

تم اعتقالي مثلما ذكرت في البداية فى الشهر العاشر من عام ١٩٨٠ بعد أن انتقلت صلتي من أبي الفرج إلى يحيى الشامي . ورغم التعذيب الذى نلته في أقبية المخابرات العسكرية فإن الله ثبتني ولم أعترف على يحيى أو أي شخص آخر لكنني فوجئت مع اشتداد موجات القتل والتعذيب في بدايات الشهر الثاني من عام ١٩٨٢ بخبر استشهاد الأخ يحيى سجن تدمر . ثم لم تلبث الأقدار أن جمعتني مع إخوة من هنا وهناك التقوا يحيى في مراحل محنته المختلفة وعرفوا قصته .

ولقد تم اعتقال يحيى ابتداء بعد اعتقالي بزمن غير طويل . كان ذلك حينما حضر يحيى مع شخص يسمى عبد الكريم رجب كان طالباً من حماة يدرس الطب في دمشق تمكنت أجهزة الأمن من تجنيده لصالحها واستفادت من علاقته مع شباب الإخوان ومعرفته بالكثير منهم أيما فائدة . ولا أزال أذكر كيف كان عبد الكريم هذا يحوم حولنا بشكل دائم من خلال معرفته بإخوة آخرين ويكثر من الأسئلة والإستفسارت بسبب ومن غير سبب . ولقد أوقع هذا العميل كما تأكد لي عدد كبير من الإخوة بالفعل , وتمكن من كشف العديد من قواعد المجاهدين في دمشق خاصة . وكان نشاطه في قمته خصوصاً بين الإخوة الذين توافدوا من خارج سورية إلى دمشق لتشكيل التنظيم الوليد الذي كان أبو الفرج أبرز قادته .

وهكذا وجد يحيى نفسه وسط عناصر المخابرات يطبقون عليه وعلى عبد الكريم عند المسجد الأموي ويقتادونهما إلى فرع التحقيق العسكري , ليقتاد يحيى منه إلى تدمر بعد انتهاء التحقيق معه , وأطلق سراح عبد الكريم رجب ليستكمل مهمته التخريبية بين أفراد التنظيم . ولقد بلغنا لاحقاً أن المجاهدين في حماة تمكنوا من كشف عبد الكريم واستدراجه إلى كمين محكم , فاعتقلوه وحققوا معه وأخذوا اعترافات كاملة . وتم إعدامه بعد ذلك جزاء خيانته . ولم ألتق يحيى في تدمر من بعد . لكنني التقيت من عاصروه وعاش في المهجع معه . وبلغني أنهم فى يوم من أيام شهر شباط عام ٨٢ حينما كانت أحداث حماة فى ذروتها استدعوا يحيى إلى الذاتية للتحقيق معه , وطلب المحقق القادم من يحيى أسماء محددة ومعلومات لم تكن لديهم . فأبى يحيى ورفض ، فأمر المحقق بالدولاب أن يحضر وأنزلوا يحيى فيه وانهالوا عليه ضرباً وقتلاً في باحة الذاتية ثم توقفوا . فلما سأله المحقق عن الأسماء والمعلومات أصر على الإنكار . فأمر بتجريده من ثيابه إلا الشورت وأعاده إلى الدولاب . وعاد الضرب الوحشي ينهال عليه حتى ان واحداً من أظفاره طار من قدمه ووقع قريباً من سجين آخر كان ينتظر دوره في التحقيق في الباحة ذاتها . ولقد التقيت هذا الأخ وهو لا يزال يحتفظ بالظفر معه !

واشتد الضرب عليه وانهالت الخيزرانات والعصي على قدمي يحيى وبقية جسده حتى أغمى عليه . فأمر المحقق الزبانية أن يشنقوه . ولم تكن المشانق جاهزة يومها , فسحبوه حتى وصلوا به أما باب مهجع ٥ – ٦ وقام الرقيب فيصل كحيلة والشرطيان سمير كوشرى وشحادة حسبما ورد من شهود عيان فلفوا حبلاً حول رقبة الأخ يحيى وشدوه بين أيديهم وهو لا يزال رحمه الله مغمى عليه حتى أزهقوا روحه!

مفاجأة!

ومما لا أزال أذكر من قصص الإعدامات المؤثرة – وأياً منها لا يؤثر في صم الحجر ! – قصة طبيب أسنان من حلب من بيت قره علي كان معتقلاً مع عديله . ولقد تم الإفراج عن هذا الأخير بعد واسطات شديدة كما يبدو , وبقى الأول ينتظر ويرجو .

وفي صبيحة يوم من تلك الأيام التعسة نودي اسم الأخ فظن أن إذن إخلاء سبيله قد تم . وأنه سيغادر الآن للقاء أهله من جديد . وكان المسكين يرتدي حين اعتقاله طقماً ساع حينما سمع اسمه فارتداه . وأخرج ساعته الذهبية فارتداها أيضاً . وجعل ينفض الغبار عن كتفيه وجعل يمشط شعره ويحسن من هيئته وكل الظن أنه خارج إلى الحرية الآن . فلما خرج كانت المشنقة في انتظاره حقيقة الأمر . وكانت صدمة لنا جميعاً تؤرقنا ردحاً من الزمان .

الجرب

وطالت المحنة كل أوجه هذه الحياة المرة . فمع ازدياد العذاب والإعدامات انخفضت كمية الطعام المقررة للسجناء رغم أنها لم تكن تكفي لتقينا بالأصل . وصارت إدارة السجن تتعمد قطع الماء عنا حتى أننا عانينا خلال صيف ذلك العام شهراً كاملاً من غير ماء وكان موردنا الوحيد عن طريق بيدونات يملؤها الشرطة لنا وقتما شاؤوا وبالعدد الذي يريدون . وقتذاك عمت القذارة المهاجع غصباً عنا وباتت رائحتها لا تطاق . ولم يلبث أن تفشى الجرب بيننا وانتشر انتشاراً كبيراً كنت أنا نفسي واحداً من ضحاياه .

والجرب كما هو معلوم مرض جلدي يصيب الإنسان بحكة شديدة فى جلده سرعان ما تؤدى إلى تورمه وتقيحه .. وليس هناك مكاناً محدداً يكتفى به هذا الداء . فمن الممكن أن يصيب اليدين والرجلين والصدروالظهر والمحاشم ذاتها . وعلاوة على الألم الشديد الذى يسببه الجرب فإن انتقاله بين الناس المتجاورين أمر محتم , ولو لم يعالج المصاب فقد يموت من المرض . ولقد حدث ذلك في مهجعنا ٢٦ الذى انتشر الجرب فيه مثلما انتشر في بقية المهاجع . ولا أزال أذكر كيف دهم هذا المرض أخاً من دير الزور اسمه عبد الكريم الصالح , فالتهب جلده كله وانتفخ وظل يعانى قرابة الشهر يصيح من شدة الألم وليس بيدنا شئ نقدمه لنخفف عنه إلا الدعاء . وعندما أبلغ رئيس المهجع الشرطة بحاله وكرر عليهم البلاغ لم يزيدوا عن أن أمروه أن يكف عن الشكوى وأن يتركه فى المهجع ليموت !

لكن تزايد الإصابات وانتشار المرض فى المهاجع الأخرى جعل إدارة السجن بعد حين تتنازل وتحضر للمصابين دواء الجرب . وتم تعيين مسئول صحي لكل مهجع من السجناء أنفسهم تكون مسئوليته تقديم تقرير بالحالة الصحية إلى طبيب السجن حتى لا يضطر إلى فحص المرضى بنفسه والتعرض لإحتمالات الإصابة بالعدوى منهم!

وفى هذا السياق تم تعيين الأخ قاسم موسى مسئولاً صحياً لمهجعنا . ثم لما تزايدت الحالات فتحوا مهجعا خاصاً للحالات كما حدث أيام الكوليرا , لا رحمة بهم بالتأكيد ولكن خشية أن تنتقل العدوى إليهم . ورغم ذلك فقد مات من مهجعنا وبقية المهاجع الأخرى عدد غير قليل من الإخوة , وقدر الله للأخ عبد الكريم الصالح أن يتعافى بالتدريج , حتى إذا شفاه الله بعد حين أتاه النداء وسيق مع دفعة من دفعات الإعدام إلى الردى رحمه الله.

من سجل الضحايا

وكان الممرض وطبيب السجن قد توقفا عن الحضور للمهجع قرابة الخمسة أشهر خلال أحداث حماة وبعدها , مما ضاعف الإصابات وسارع في انتشار الجرب . وانتشرت معه أمراض أخرى لم نستطع أن نعرف أسبابها أو نوعيتها بالتحديد . فكنا نحار فى أمرنا ونفعل ما بوسعنا لمساعدة المصابين . ولكم كان الإخوة يتسابقون لفداء إخوانهم المرضى من أي عذاب أو جهد وإيثارهم بحفنة الطعام المخصصة للواحد منهم . لكن ذلك لم يكن كافياً لوقف المرض أو إنقاذ المصابين وقضى عدد من الإخوة نحبهم فريسة الأمراض والأوبئة فبلغوا قرابة الستة عشر , لازلت أذكر منهم كمال أندورة ومأمون الذهبي من دمشق . وهشام مجندف وبسام الهاشمي وسامي وحود من حمص .

وكان أول من مات من هؤلاء جميعاً معتقل من قرية صوران قرب حماة اسمه عبد العزيز عوض السالم . أصابه السل كما يبدو حتى أصبح يبصق الدم . وعندما أخبر رئيس المهجع أبو الفضل الرقيب أن لدينا مريضاً في حالة خطرة أجابه بالحرف الواحد:

ولا .. بس يموت دق الباب !

وبعد شهرين من المعاناة وبعد ظهر أحد الأيام إتكأ الأخ على صدر شقيق له كان سجيناً أيضاً وأخذ يذكر الله ويردد الشهادتين حتى لفظ آخر أنفاسه رحمه الله . فلما تأكدنا من وفاته طلب شقيقه من الحضور أن يغسلوه قبل أن نخبر الشرطة بالأمر . لكن الإخوة خافوا أن تصيبهم العدوى أو أن تنزل بهم من الشرطة بلوى . فلما لم يتقدم أحد رأيت أن الأمر لابد وأن يحسم . وتوكلت على الله وتقدمت . وأدخلته الحمام وغسلته وحدي . ومن يومها تعلم الإخوة على وأوكلوا إلى هذه المهمة ما دمت فيهم . فغسلت كل الذين ماتوا من بعد ذلك في المهجع . بعدها قرع أبو الفضل الباب وأخبرهم بوفاة الأخ . فلم يزيدوا أن طلبوا منه أن يخرجه إلى الخارج . فتعاونت معه وحملناه وعدت أنا وبقى ابو الفضل لبرهة . وعندما عاد أخبرنا أنهم أرادوا أن يتأكدوا من موته فتقدم أحدهم منه وركله بقدمه وحسب .. وجاء البلدية فأخذوه ومضوا !

رصد : عماد الشامي

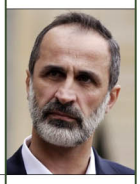

لم تعد ضمائر الأطفال حتى في نابلس تطيق ما يفعله المجرمون من حصار أهلنا في مخيم اليرموك بدمشق.

معاذ الخطيب الحسني

يا كاتب التّاريخ مهلاً ..
هلّا مررت على استنبول وسألت فنادقها, كيف باع نزلائها ثورة أمّة وشعب, وبأيّ ثمن ؟!

عمر المرادي

أرى الكثير من الأموات في هذا العالم .. موتى السكود وموتى السكوت .. موتى الجوع وموتى الخنوع .. موتى الدمار وموتى بمواقف العاااار !!

رولا ابراهيم

تصبح الشعوب حرة ومالكة لزمامها في حالة واحدة ،هي: اقتدارها على منع حكوماتها من الكذب.

الدكتور أحمد عبد الكريم بكار

ثرنا على "احتلال" يتاجر بالممانعة والمقاومة ..
ليأتينا "ائتلاف" يتاجر بدماء الشهداء ..

ابراهيم كوكي

مابين رغيف خبز يابس أصبح حُلماً لدى المحاصرين وبين كرسي ذهبي وصورة إلى جانب وزير أو أمير ....
تتبعثر الكلمات ولاتجد لها طريقاً وسط كل هذه القذارة ..

خالد ابو صلاح

يبدو أن قادم الأيام يحمل في طياته الشؤم والفضيحة والعار للقيط بشار الفسد وبداية لإستئصال هذ اللقيط من كرسي الحكم الذي إستولى عليه وراثة مؤتمر جنيف٢ وبدء محاكمة قتلة رفيق الحريري
كل هذه أمور لها مابعدها، وإن كنت أرى أنها ستزلزل الأرض من تحتهم .

الإعلامي أنس العجمي

الأصل في اليهود أنهم ليسوا أصحاب حرب وضرب
إنما هم أصحاب دس ومؤامرات..

أنس أحمد سويد

من يقترح ترك الدين للتخلص من المشاكل ..
كمن يقترح ترك الكهرباء للتخلص من مخاطر الصعقة الكهربائية.
المشكلة دوماً في الاستخدام.

أحمد خيري العمري

الثورة السورية ...
أقصر ثورة ..... لأطول معانااة .....!!

علي فرزات

كاريكاتير العدد

{ ابن مالك الأندلسي }

هو أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّاني ويختصره بعضهم فيقول محمد بن مالك اكتفاءً بالمشهور كما ذكر هو نفسه في مطلع ألفيّته بقوله : قال محمد هو ابن مالكٍ أحمدُ ربي الله خيرَ مالِكِ

وتشير أكثر الروايات إلى أن ابن مالك ولِد في الأندلس سنة ٦٠٠ هـ.

بدأ دراسته في بلده بحفظ القرآن الكريم، ودراسة القراءات والنحو والفقه على مذهب الإمام مالك، فأخذ العربية والقرآن بجيّان عن ثابت بن خيار الكلاعي من أهل لبّة. وقد ذكر ابن مالك لبعض تلاميذه أنه قرأ على ثابت بن خيار من أهل بلده جيان، وأنه جلس في حلقات الأستاذ أبي علي الشلوبين نحوًا من ثلاثة عشر يومًا.

ثم رحل ابن مالك إلى المشرق في ريعان شبابه، ويبدو أن رحلته كانت بين عام ٦٢٥ هـ، وعام ٦٣٠ هـ، وذلك بسبب الفتن والاضطرابات أولا، وعلى عادة أكثر علماء الأندلس حينذاك للحج والدراسة ثانيًا.

قدم ابن مالك الأندلسي دمشقَ وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن بن الصباح، وأبي الحسن السخاوي، وغيرهم. ثم توجه ابنُ مالك إلى حلب وتلقى النحو على ابن يعيش شارح المفصل للزمخشري، وعلى تلميذه ابن عمرون، وأغلب الظن أنه حضر جانبًا من شرح المفصل عند ابن يعيش.

وقد نبغ ابن مالك في اللغة والنحو نبوغًا عظيمًا حتى صار مضرب المثل في معرفته بدقائق النحو والصرف واللغة وأشعار العرب.

وقد قام بالتدريس في مدينة حلب بعد أن أتمّ دراسته اللغوية، وكان إمام المدرسة السلطانية فيها، فأخذ يلقي بحلب دروسه في النحو ويؤلف، وهناك نظم "الكافية الشعرية". ثم ارتحل إلى حماة من البلاد الشامية وأقام بها ونشر فيها علمًا وتابع دروسه في النحو ونظَم ألفيته المشهورة، وهي خلاصة الكافية الشافية. ثم تحول ابن مالك إلى دمشق حيث أقام بها يشتغل بالتدريس والتصنيف، وتكاثر عليه الطلبة وحاز قصب السبق، وصار يُضرَب به المثل في معرفة دقائق النحو وغوامض الصرف وغريب اللغات وأشعار العرب، وألّف المصنفات المفيدة في فنون العربية ومن ذلك كتاب "التسهيل" الذي لم يُسبَق إلى مثله.

وقام ابن مالك الأندلسي بالتدريس في الجامع الأموي والمدرسة العادلية الكبرى بدمشق، وقد عيّن إمامًا لها، وكان أكثر ما يلقيه على تلاميذه النحو، كما كان يدرّس القراءات. وقيل: كان يخرج على باب مدرسته ويقول: هل من راغب في علم الحديث أو التفسير أو كذا أو كذا قد أخلصتها من ذمّتي؟ فإذا لم يُجَبْ قال: خرجتُ من آفة الكتمان.

ومن تلاميذه الشيخ بهاء الدين بن النحاس، والشيخ الإمام النووي، والعلَم الفاروقي، والشمس البعلي، والزين المزّي، وكفاه شرفًا أنّ ممّن أخذ عنه الإمام النووي، وقال: إنه عَناهُ بقوله في الألفية: ورجل من الكرام عندنا.

وكان ابن مالك إذا صلّى بالعادلية يشيّعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيمًا له.

كان ابن مالك رحمه الله ذا عقل راجح، حسن الأخلاق، مهذبًا، ذا رزانة وحياء ووقار وانتصاب للإفادة وصبر على المطالعة الكثيرة، وكان حريصًا على العلم، حتى إنه حفظ يوم موته ثمانية شواهد. وكان كثير المطالعة، سريع المراجعة، لا يكتب شيئًا من حفظه حتى يراجعه في محله، وهذه حالة المشايخ الثقات والعلماء الأثبات، ولا يُرى إلا وهو يصلي أو يتلو أو يصنّف أو يُقرئ.

كان ابن مالك إمامًا في القراءات وعللها، وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والاطلاع على وحشيّها، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرًا لا يُجارى وحبرًا لا يُبارى، وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيّرون فيه ويتعجّبون من أين يأتي بها، وأما الاطلاع على الحديث، فكان فيه غاية.

وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدَل إلى الحديث، وإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب.

ومجمل القول أن ابن مالك كان أوحد وقته في علم النحو واللغة مع كثرة الديانة والصلاح.

عاش ابن مالك أكثر من سبعين عامًا، قضى أكثرها في الدراسة والتعليم والتصنيف، وكان نظم الشعر عليه سهلاً رجزُه وطويله وبسيطه، وكان مشهورًا بنظم الضوابط التي تسهل الأمور على المتعلمين، فأخرج كثيرًا من مؤلفاته النحوية واللغوية نظمًا.

من أشهر مؤلفاته:

١- الكافية الشافية: وهي منظومة طويلة تقع في حوالي ثلاثة آلاف بيت من بحر الرجز، تضم النحو والصرف، وقد شرحها ابنُ مالك. وقد طبع الشرح في جامعة أم القرى بتحقيق الدكتور عبد المنعم هريدي.

٢- الخلاصة أو الألفية: وهي منظومة تقع في نحو ألف بيت من الرجز، أودَع فيها ابن مالك خلاصة الكافية الشافية من نحو وتصريف، وقام بشرحها كثير من العلماء، ومنهم الأشموني وابن هشام والمرادي وابن عقيل.

٣- التسهيل، أو تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: وقد قام بتحقيقه الأستاذ محمد كامل بركات وطبع في القاهرة بإشراف وزارة الثقافة، وقد اعتنى به كثير من العلماء وشرحوه. ومن أشهر شروحه "التذييل والتكميل" لأبي حيان الأندلسي في عدة مجلات، وتعليق الفرائد للدماميني والمساعد لابن عقيل.

٤- وقد شرح ابن مالك كتاب "التسهيل" ولكنه لم يتمه، ووصل فيه إلى باب المصادر.

من رجال أحد - عمرو بن الجموح

عمرو بن الجموح رضي الله عنه له اربعة ابناء كانت بداياته بعيدة عن الاسلام فقد كان يعبد صنم يسمى (مناة) ويسجد له ولان المسافة كانت بعيدة عليه ليصل الي مناة عمل مجسم صغير للصنم مناة وجعل يتعبده ..

اسلم اولاده و أرادوا ان يستدرجوه للإسلام .. وفي يوم اخذوا بالليل الصنم الصغير ورموه في بئر مليئة بالقاذورات ..

في الصباح بحث الأب عن (مناة) فلم يجده ارغي وازبد وتوعد بمن اخذه .. و وجده ملقى علي القاذورات مسحه وسجد له وكرر الابناء ذات المشهد مع ابيهم وفي اخر يوم وضع الاب علي مناة السيف وقال له (ان لك الآوان ان تدافع عن نفسك يا مناة) وعندما جاء في اليوم التالي ووجد السيف ملقي ومناة في البئر ملقي قال قولته المشهورة : (اله لا يدافع عن نفسه لا يستحق ان يعبد) وأعلن إسلامه من لحظتها ..

ليلة المعركة أخبر أولاده بأنه ذاهب إلى المعركة واولاده يثنونه عن الذهاب الي المعركة لأنه أعرج ويقولون ان الله رفع عنك الجهاد فيقول (انتم منعتموني الشهادة يوم بدر فلن تمنعوني عنها اليوم) وشكوه الي الرسول صلي الله عليه وسلم الذي ناداه فيقول رضي الله عنه للرسول صلي الله عليه وسلم (أني أريد أن أطأ الجنة بعرجتي هذه) فقال لهم النبي صلي الله عليه وسلم دعوه لعله يلقي الشهادة وتأتي المعركة وعمرو بن الجموح رضي الله عنه يجري مسرعاً بعرجته ويقول (واهٍ لريح الجنة واهٍ لريح الجنة) ويلوح سيفه ويقول (شوقاً الى الجنة شوقاً إلى الجنة) ثم ينظر الى المدينة ويقول اللهم لا ترجعني إليها ويدخل المعركة ويبلي بلاءاً حسناً ويسقط شهيد رضي الله عنه ويسقط معه ابنه خباب شهيداً ..

إنه خرج يريد الشهادة بصدق مع أنه قد تجاوز الستين من العمر، فرزقه الله الشهادة؛ لأنها رزقٌ، ولا ينال هذا الرزق العظيم إلا من يسره الله له.

النهضة العربيّة : مصر نموذجاً

تتطلع المنطقة الى النهضة منذ قرن او يزيد من دون ان تتحقق. ليس هذا فحسب، بل زاد حجم التأخر والضعف في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية الخ... ومن اجل رصد ظاهرة النهضة في شكل دقيق، والتوصل الى نتائج محددة في عدم تحققها، نأخذ مصر نموذجاً تطلع الى النهضة وعايشها، واحتك بالغرب في مرحلة مبكرة منذ مجيء نابوليون الى مصر واحتلالها عام ١٧٩٩،قبل ان يقود محمد علي باشا تجربة التحديث بعدما استولى على الحكم عام ١٨٠٥، فأنشأ جيشاً قوياً وأرسل البعثات الى فرنسا وفتح المدارس واهتم بالزراعة والصناعة. وجاء الاحتلال الانكليزي عام ١٨٨٢ ليزيد فرصة احتكاك مصر بالحضارة الغربية، ثم حدثت الانعطافات الجذرية بعد الحرب العالمية الاولى لتصبح القومية المصرية الرابط بين الناس, وقامت ثورة ١٩١٩ بقيادة سعد زغلول معبرة عن ذلك.

ولكن هل هناك امة مصرية على ارض الواقع؟ ومن أين جاءت هذه المقولة؟جاءت هذه المقولة من اسقاط الوضع الجغرافي لفرنسا على مصر. فلما كان هذا العامل هو الحاسم في نشوء الامة الفرنسية، وذا اثر كبير في حياة الشعب المصري (النيل والصحارى المحيطة)، كان القول بالامة المصرية على غرار الامة الفرنسية. لكن هل يستطيع العامل الجغرافي ان يفسر الابعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للشعب المصري في مطلع القرن العشرين كما فسرها لدى فرنسا؟ لا نطن ذلك بحال من الاحوال، بل لا بد من اضافة العامل الديني لتفسير كل الابعاد السابقة، كما ان مصر لم تبق منعزلة عن محيطها كأمة مستقلة، بل ساهمت في خطوات معاكسة للتأصيل المصري الفرعوني الذي قامت عليه بعد الحرب العالمية الاولى، وشاركت في انشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥، واصبحت القاهرة مقرها الرئيس، وشاركت في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وكانت هاتان المساهمتان رداً عملياً على دعوى فرعونية مصر واقراراً بارتباطها بمحيطها العربي والاسلامي، ثم جاء انقلاب عام ١٩٥٢ ليرسخ هذا الارتباط، ويلغي كل المقولات السابقة حول الدعاوى الفرعونية، وليبرز ان مصر جزء من الامة العربية, وليرسخ في اول دستور اقرته الثورة بعد عام ١٩٥٢.

كذلك مرت مصر بمرحلة ليبرالية رأسمالية بعد الحرب العالمية الاولى، فما صورة هذه المرحلة, وكيف تشكلت؟

اعتمدت مصر النظام البرلماني بعد الحرب العالمية الاولى، وأقرت دستوراً عام ١٩٢٣ تضمن تأسيس احزاب واقرار الحريات العامة واصدار صحف واجراء انتخابات الخ...، ونشأت رأسمالية محلية مرتبطة بالرأسمالية المركزية في اوروبا، قامت على المصارف الربوية وحرية التجارة والارتباط بالسوق العالمية الخ... وكان الاساس الذي قام عليه هذا النقل للجانبين الرأسمالي والليبرالي من الحضارة الاوروبية القول ان مصر جزء من اوروبا كما قال الخديوي اسماعيل، او انها جزء من البحر المتوسط ومرتبطة بالغرب وان العقل المصري لم يكن شرقياً في أي وقت من الاوقات بل كان غربياً باستمرار, كما قال طه حسين.ثم انهارت التجربة الليبرالية بعد انقلاب عام ١٩٥٢ ولم تترسخ اي قيم ليبرالية في الحياة المصرية، وجاء نظام مغاير رسخ قيماً ديكتاتورية جديدة, والسبب في ذلك ان التجربة الليبرالية بنيت على خطأين: الاول أن مصر جزء من اوروبا، وهذا ليس صحيحاً بحال من الاحوال ولا حاجة لمناقشته، والثاني النقل الحرفي للتجربة الاوروبية في المجال الليبرالي الرأسمالي من دون النظر الى الواقع المصري، وعدم الانطلاق من الحاجات المصرية والافادة من الآليات الليبرالية، وعدم الابداع في المواءمة بين المجتمع والتجربة.

ثم تبنت مصر الفكر القومي العربي في الخمسينات، وجعلت هدفاً رئيساً لها اقامة الوحدة العربية، وكان عماد هذه المرحلة ايضاً القياس والمشابهة مع بعض التجارب الاوروبية في القومية وفي الوحدة وبالذات المانيا. وما من شك في أن قيام الوحدة العربية حلم جميل، لكن الحلم والمشابهة لا يكفيان لتحقيق الوحدة بل لا بد من الانطلاق من الواقع لاقامتها.كانت المانيا مجزأة الى عشرات المقاطعات والولايات في القرن التاسع عشر، لكنها امة واحدة لأنها تملك لغة واحدة وتاريخاً واحداً بحسب النظرية القومية الألمانية، وساعدها على اقامة الوحدة الالمانية امران، الاول: وجود القطر – القاعدة التي كانت اساساً لاقامة هذه الوحدة وهي بروسيا اكبر المقاطعات الالمانية، والثاني: وجود شخصية قيادية تتحمل مسؤولية التوحيد، وهي بسمارك الذي قاد المانيا الى التوحيد.وقياساً على المانيا يمكن ان تكون مصر او العراق القطر – القاعدة التي تكون نواة للوحدة العربية، وان جمال عبدالناصر او صدام حسين بسمارك العرب. وبالفعل قامت وحدة عربية بين مصر وسورية عام ١٩٥٨، لكنها انتهت بعد ثلاثة اعوام, كما قام «بسمارك العرب» صدام حسين بغزو الكويت عام ١٩٩٠ ليطرد منها عام ١٩٩١, ثم قامت بعض الصيغ الاتحادية في الغرب والشرق عام ١٩٨٩ لكنها عادت وانهارت. وها قد مر قرن على ترديد شعار الوحدة، ولم تتحقق أية وحدة حتى الآن، والسبب في ذلك ليس استحالة الوحدة, بل لأن النقل الحرفي للتجارب لا يكفي لاقامة هذه الوحدة، بل لا بد من فهم الواقع وادراك العوامل التي تجمع الامة، والعمل على تقويتها وانمائها، وإضعاف العوامل المضادة للوحدة.

ثم مرت مصر بمرحلة اشتراكية في الستينات، واعتبر الدارسون بناء على التشخيص الماركسي للتاريخ ان هناك طبقة مستغلة هي الطبقة البورجوازية، وان هناك طبقة مسحوقة هي طبقة البروليتاريا، وان هناك صراعاً طبقياً، ويجب ان تحكم البروليتاريا وتعزل الطبقة البورجوازية. لذلك اتجهت الحكومة المصرية بناء على تلك المعطيات الماركسية الى تأمين كل القطاع الخاص في الستينات، والى محاربة الدين واعتباره عاملاً من عوامل ترسيخ الرجعية والخرافة والتأخر والانحطاط يمكن الطبقة البورجوازية من التحكم في المجتمع والدولة، وقد جاءت كل تلك المقولات من خلال مشابهة وضع مصر الاقتصادي ومقايسته على وضع الدول الاوروبية، ومن خلال اسقاط اوضاع اوروبا على اوضاع مصر. وادى مثل هذا النقل الحرفي في التحليل الطبقي الى نتائج كارثية على مستوى الاقتصاد والاجتماع والسياسة الخ...، وتجلى ذلك في نكبة حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧، وفي تدمير الاقتصاد المصري، وفي ازدياد مساحة الفقر وتراكم الديون وضياع الاحتياط النقدي الخ...ومع ان هناك فسحة في التحليل الماركسي للاوضاع الطبقية والاقتصادية في العالم، اعتبر ماركس ذاته ان هناك نمطاً آسيوياً للانتاج يختلف عن تطور اوروبا الاقتصادي الذي درسه ماركس بالتفصيل والذي وضع على اساس دراسته نظريته في الصراع الطبقي وفي ضرورة وصول البروليتاريا الى الحكم، لكن الرغبة في المشابهة والمقايسة، والنقل الحرفي للأحكام، واختفاء الابداع في المواءمة بين الواقع والنصوص هو الذي جعل الاشتراكيين والماركسيين العرب لا يستفيدون من تلك الفسحة, مع انه يفترض ان يكون الواقع هو الاصل في التحليل والدراسة وبناء الاحكام وفي تلمس الحاجات.

الخلاصة ان النهضة تعثرت على مدار القرنين الماضيين لاسباب عدة, أبرزها النقل الحرفي لتجارب الغرب واسقاطها على واقعنا ، وعدم الاجتهاد في المواءمة بين الواقع وبين تجارب الغرب، وعدم الابداع في هذه المواءمة .

معَوَّضِين !

أحمد خيري العمري

طلبت مني أخت أن أكتب كلمة لشباب سوريا وصباياها...

لازمني الصمت أيام..كلماتي كانت تجرح لساني ويدي..ولم أكن أرغب أن أزيد الجروح والألم..

اليوم أعيد نشر ما كتبته في سبتمبر ٢٠١٢..وأقول لهم ما قلته لسوريا الحبيبة يومها...

(عندما ذهبت إلى "سوريا" احتضنتني كلمة "معوضين" بشدة وخففت من الإحساس بالفقدان الذي لا بد أن يكون كل العراقيين -الذين غادروا وطنهم وبيوتهم ووظائفهم وكل ما كانوا قد بنوه في "حياتهم السابقة"- قد شعروا به...

"معوضين" يقولها لك سائق سيارة الأجرة الذي قد لا تراه بعدها أبداً بينما أنت تنقده أجرته الضئيلة ، يقولها لك بائع الخبز والحليب..سائق السرفيس.."معوضين" في كل مكان..وفي كل مرة تمد ببها يدك إلى جيبك مهما كانت الليرات الخارجة ضئيلة..

كنت أحياناً أقول في نفسي : هل هناك حقاً ما يعوضنا عن وطننا ؟ عن بغداد ؟ عن "أشياء تركناها" وكنا لا نتخيل مجرد إمكانية الحياة من دونها...

هل هناك حقاً ما يعوض أن يكبر إبنك في وطنه؟!..

رغم ذلك..كانت "معوضين" مثل دعاء يومي بأن يعوضنا الله..وكان ذلك لوحده نوعاً من التعويض..أن تشعر أن هناك من يدعو لك بالعوض..

اليوم ، أقف لأهمس في إذن "سوريا" كلها.."معوضين"..معوضين يا غالية يا وفية يا أصيلة.."معوضين" يا من وقفت وحدك ،بعد الله، معنا..وتقفين اليوم وحدك إلا منه عز وجل..

معوضين ، وأنت تفقدين اليوم خير أبنائك وصباياك..وأنت تقدمين "خلاصتهم" في خلاصك الحاسم .. "معوضين" امام قوافل الشهداء .. وقوافل المهجرين ..

وقوافل المعذبين .. واليتامى .. والأرامل ..

"معوضين" يقولها لك العراقي العابر ، وهو يعرف أن العوض قادم لا محالة..مثلما الفجر قادم لا محالة..ومثلما الجيل الذي سيجلب الفجر قادم لا محالة...

"معوضين" يا غالية...معوضين بغد أفضل وبسوريا أفضل وبمستقبل يستحق كل تلك التضحيات ..

أعرف فداحة الخسارة التي تصغر أمامها الكلمات..

لذا لا يملك العراقي العابر ، أمام وجعك النبيل ، وشموخك الحزين ..إلا أن يقول "معوضين"...)

معوضين !

الفرار من الزحف

بقلم : الشهيد بإذن الله أبو عدنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد ..

يقول الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اجتنبوا السبع الموبقات ..) ثم ذكر : (التولي يوم الزحف) و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : أوصاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعشر كلمات ، قال : (لا تشرك بالله شيئا ، وإن قتلت وحرقت ، ولا تعقن والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا ؛ فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربن خمرا فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية ؛ فإن بالمعصية حل سخط الله ، وإياك والفرار من الزحف ، وإن هلك الناس ، وإذا أصاب الناس موت وأنت فيهم فاثبت ، و أنفق على عيالك من طولك ، ولا ترفع عنهم عصاك أدبا وأخفهم في الله) . رواه أحمد

اعلم أخي المجاهد أن للنصر على الأعداء عواملُ وأسبابٌ كثيرة من بينها : الثباتُ في ميدان القتال ، لأن القتال مظنة الفرار والتراجع والتخاذل، لهول ما يرى فيه المرء ويسمع، ولغريزة حب الحياة ، فالثبات أثناء المعركة أمر مطلوب لتحقيق النصر ؛ لذلك أمر الله سبحانه وتعالى المقاتلين المؤمنين في سبيله بالثبات في المعركة عند قتال الكفار . فإذا التقى المسلمون و الكفار وجب الثبات ، وحَرُم الفِرار ومما يُعين على الثبات في المعركة ، تقوى الله تعالى ، ومراقبته في السر والعلانية ، والخوف من عذابه وغضبه .. ومما يُقوّي المجاهد على الثبات أيضاً ذكر الله عزّ وجلّ ، فقد قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }. قال الشنقيطي رحمه الله في تفسير هذه الآية : (وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالى في أضيق الأوقات -وهو وقت التحام القتال- دليل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله على كل حال ، و لا سيّما في وقت الضيق ، والمحب الصادق في حبه لا ينسى محبوبه عند نزول الشدائد) أضواء البيان (٢/ ١٠٢).

ومما يُستعان به على الثبات الابتهال إلى الله و الدعاء بالصبر والثبات والنصر ، كما دعا طالوت وجنوده : { رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

وليعلم كل منا أن العمر لا يزيد بالفرار ولا ينقص بالثبات .. و الخوف من الهجوم لا يتقدم نفساً ولا يتأخر لتحتم وقت الممات بل ليخش كل منا من إثم الوقوع في الفرار أو التخلف عن القتال وليتيقن أنه قد عصى بفراره وباء بسخط الجبار و لبس ثوب المذلة والعار أما يخشى أن يؤسر فيفتن عن دينه فيخسر الأخرى ؟! .. أو أن ينوع عذابه فيقتل بالهوان صبراً ؟!

ولا شك عند كل ذي لب أن استقبال الموت إذا حان وقته خير من استدباره وما أحسن قول المتنبي :

وإذا لم يكن من الموت بد **** فمن العجز أن تموت جباناً

ولله در القائل :

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد ... لنفسي حياة مثل أن أتقدما

فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا . ولكن على أقدامنا تقطر الدما

نفلق هاماً من رجالٍ أعزةٍ ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

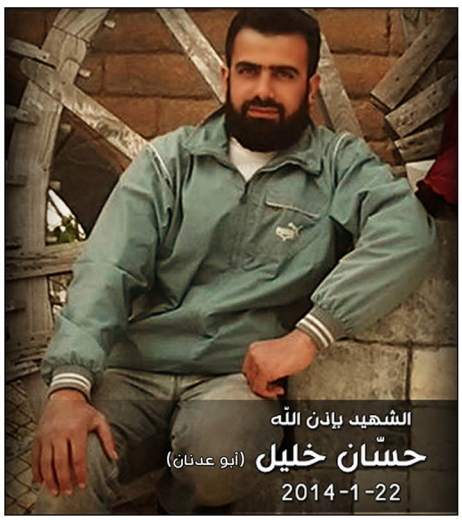

الـشـهـيـد بإذن اللّه
وســـــيـــم الـنـحـيـلـي
2013-9-22

هم النجوم، لا أولئك المتسلقين الذين يرقصونَ و يغنون ويخدعون الشباب بزيفِ أفعالهم هم الأبطال، لا أولئك المتجردون من الصفات الانسانية الذين يتقمصون أدوراً لا تمت لحقيقتهم بصلة؛ وعليه، فإنَّ أدوار البطولة قد أُسندتْ لأبطالٍ حقيقيين من طرازٍ نادر، أبطال يجيدون مُداعبة أوتار البنادق والزحف في الخنادق، أيديهم ناعمة رغم قساوة حياتهم؛ لا تقابلهم مرةً إلا وتلحظُ ثغرهم باسمٌ ووجههم وضّاء. أحببناهم عندما عشنا معهم وقرأنا قصصهم وعلى رحيلهم ذرفنا الدموع؛ أجادو انتقاء أزهى الألوان ليرسموا بها حياتهم كأبطال، ويُزينو بها رحيلهم كشهداء ..

أتكلمُ اليوم عن سليل عائلة الشهداء بطل من قلعة الحصن ومواليد المالكية عام ١٩٦٧\٦\٦ تعلم في مدارس حمص و برعَ في الأعمال اليدوية الحرة املاً بالعيش الحر الكريم مع زوجته وأولاده الخمسة، والجهاد في سبيل اللّه هو احدى مقومات العيش الكريم لذلك لم يتوانى لحظة في الزود عن حرية أولاده والدفاع عن شرف زوجته وابنته حتى ولو كلف ذلك حياته.

كان عزيز النفس شهماً كريماً باراً بوالديه يحمل في قلبه رسالة اسلامية صادقة بسيطة غير مغالية ولا متطرفة.

كان يتصف بصفات ايمانية عالية وحاز على احترام جميع الناس حوله، كره الظلم الذي تعرض له شعبنا وكره الذل والخنوع الذي طغى على غالبية شعبنا قبل الثورة.

انضم لثورة الشعب السوري المباركة في مرحلة مبكرة جداً وكان له نشاط واضح في مجال العمل الاغاثي والانساني ومساعدة المحتاجين وعند تحول الثورة الى مرحلة المواجهة المضادة لعنف النظام وفي مرحلة بدايات الحراك المسلح في وجه قوات النظام شكل مع الشهيد ابو حمزة مجموعة من شباب الخالدية المتحمس والرافض للظلم والبطش الاسدي والتي تكفلت بحماية المظاهرات السلمية في الخالدية وكذلك بحماية مواكب الدفن التي كانت تسير الى مقبرة تل النصر والتي كانت تتعرض للاعتداءات المتكررة من قبل النظام الحاقد وكانت هذه المجموعة نواة للحراك المسلح ضمن حمص القديمة .

شارك في كل المواجهات ضد حواجز الجيش الأسدي المنتشرة في الخالدية والبياضة ودير بعلبة وحمص القديمة كما شارك في أعمال قتالية اخرى كالحراسة الليلية ونصب الكمائن واقامة المتاريس واعمال أخرى لم يحن الوقت لذكرها.

بقي في حي الخالدية يقاتل مع مجموعة الثوار اللذين تمسكوا بالحي وسطروا أروع المُثُل في التمسك بجهادهم والتزامهم بقتال النظام الظالم وشبيحته المجرمين ولم يهادنوا ساعة من زمن رغم كل الظروف الصعبة التي كانت تحيط بهم، ورفض الخروج من الخالدية رغم ان الفرصة سنحت له للخروج وظل متمسكا بجهاده وقتاله حتى تمكن النظام من تدمير حي الخالدية كاملا و السيطرة عليه فانسحب ليقاتل في مكان ليس ببعيد عن مسجد سيدنا خالد بن الوليد وكان الأمل يلوح بين كلماته أن نصر اللّه قريب مهما زادت الصعوبة في تحقيقه والمهم ألا نفقد الثقة باللّه أنه ناصر جنده. وكان عبقُ الأمل يفوح من كلماته والثقة باللّه تطغي على كل مصطلحاته ولم نيأس يوماً ولم نقنط بعد سماع كلامه حتى في أصعب اللحظات التي مرت بها حمص.

رفضَ الانضمام الى أي لواء او كتيبة طمعاً بدعم مالي وحافظ على كلمته نحن نقاتل للّه

بعد استشهاد اخيه رضوان أحمد نحيلي أبو حمزة قناص حمص استلم المجموعة التي كان يقودها وتابع العمل بشراسة واستبسال قل نظيره

لم يكن من اصحاب الاقوال الطنانة بل كان صاحب فعل لذلك قليلا ما تراه يبرز في وسائل الاعلام ...

كان يودع أصدقاءه الواحد تلو الآخر شارك بتشييع الكثير من الشهداء وما كان يُرى إلا رابط الجأش وعصي الدمع وهو يقول يا رب خذ من دمائنا حتى ترضى ..

نال شرف الشهادة في حي القرابيص حيث كان يرابط بتاريخ ٢٠١٣\٩\٢٢ودفن هناك في قبر كان يمر به صباح عند الذهاب للقنص ومساء عند العودة للمبيت ويقول لأصحابه الثوار سيكون هذا قبري يوماً ..

يحكي عنه أخوه سمير النحيلي فيقول:

(كان أخي أبو خالد شديد البر بوالدته يقبل قدميها يومياً سألتهُ مرة عن ذلك قال أنا أشم رائحة الجنة من قدمي والدتي) فالرسول صلى اللّه عليه وسلم قال الجنة تحت أقدام الأمهات ..

كان برفقة شقيقه ابو حمزة عام٢٠٠٣ في الذهاب إلى العراق للجهاد مع المجموعات التي انطلقت من حي الخالدية ..

أثناء الثورة كان ملازماً لشقيقه أبو حمزة وساعده الأيمن في معظم معاركهم ضد النظام، لكنه كان يفضل البقاء خلف الكاميرا ليجعل عمله خالصاً للّه .

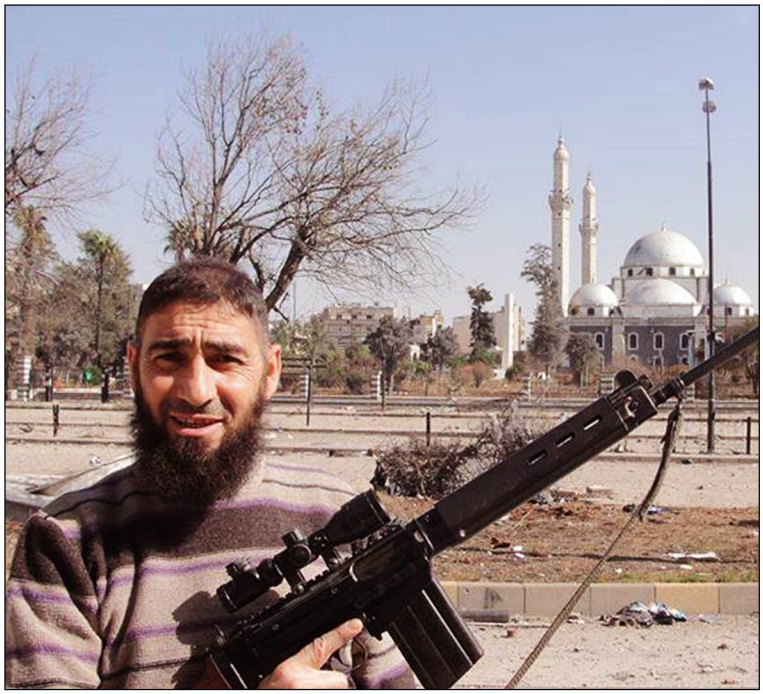

رسالة مفتوحة للشيخ المجاهد (مصطفى السباعي)
أرسلها عبر كتابه " هكذا علمتني الحياة "

إلى الساسة الشيوخ الذين تحدثوا بإسم الشعب السوري في منتصف القرن الماضي

ما أعتقد أن جيلين اصطدما في عصر واحد كما يصطدم الشباب العربي مع شيوخ السياسة العربية في عصرنا الحاضر؛ فشيوخ السياسة عندنا نشأوا في عصر الضغط والإرهاق، وفي عهد التملق والحذر والمداراة، فلما خاضوا معركة السياسة ألفوا أنفسهم أمام دولة طامعة قوية تُدلُّ بقوتها وتتيه بكبريائها، ولم يحاولوا أن يكونوا خياليين في مطالبهم من هذه الدولة؛ فقصروا حركتهم على ما يمكن تحقيقه من مطالب الأمة، ولم يشاؤوا أن يصطدموا مع المستعمرين إلا مكرهين! فإذا أصابهم نفي أو سجن أو عنت أو عذاب، كان ذلك نتيجة تعسف المستعمر أكثر من أن يكون نتيجة عملوا لها بأنفسهم وعرفوا خاتمتها وهم في أول خطواتها.

ومن حسن حظ هؤلاء الزعماء أن كان في الأمة بقية من إيمان!. حفزها للعمل والتضحية، ونفخ فيها روح الأنفة والكرامة، ثم ألقاها في أتون الثورات والمعارك والاصطدامات؛ فقوافل الضحايا والشهداء والجرحى والمشوهين، وآثار الخراب والثكل واليتم والفقر، إنما كان نتيجة لازمة لثورة الأمة النفسية التي أجج الإيمان أوارها، ولم يكن نتيجة روح أثارها زعماؤنا الشيوخ، ولا خطط أحكموا وضعها!.

ولما حاول المستعمرون أن يفاوضوا الأمة الثائرة لم يجدوا أمامهم إلا هؤلاء الشيوخ وهم على وطنيتهم وإخلاص كثير منهم ورغبتهم في إنقاذ أمتهم، لم يكونوا على قدر كبير من متانة الأعصاب، لأنهم في الواقع كانوا يجهلون حيوية الأمة، وطبيعة الاستعمار، ومن ثم كانوا يعتقدون بضعف أمتهم، وقوة أعدائهم، فكان أقل ما يلوح لهم به المستعمر كافياً لأن يعدوه كسباً عظيماً ونصراً مبيناً. كذلك فعلوا عام ١٩٣٦ في سوريا وفي مصر؛ إذ كانوا ينعتون ما حصلوا عليه من معاهدات يومئذ بينهم وبين المستعمرين بأنها وثائق الشرف والاستقلال! هذا بينما لم يتورعوا عن إضافة ذيول سريعة للمعاهدة تُفقد كل ما بقي للأمة فيها من مظاهر الاستقلال.

ذلك الجيل الضعيف في أعصابه، الشاك في حيوية أمته، الفزع من قوة أعدائه، البسيط الطيب الذي يخدع بالمواثيق بل بالابتسامات والتحيات! هو الذي يقف اليوم حائلاً دون اندلاع النار! نار الشباب الذي يستهين بالصعاب، نار الإيمان الذي يهزأ بقوى الأرض، نار الكرامة التي لا تعرف أنصاف الحلول ولا متوسط الأمور! هذه النار هي التي تضطرم في نفوس الجيل الجديد، ولكن شيوخ السياسة يحاولون إطفاءها؛ لأن الحكمة تقضي بالوقوف في وجه السياسة الهوجاء! ويريدون بالهوجاء كل تطرف في الوطنية، وتصلب في الحقوق، واعتزاز بالكرامة، ويرون من مظاهر هذه السياسة الهوجاء، كل ثورة وكل تظاهر، وكل عنف مع المستعمر؛ لأنهم أعطوه الموثق الأكيد أن يسيروا معه إلى نهاية الشوط، فكيف يتركون هؤلاء الشباب يغضبونه ويثيرون حفيظته، فتضيع الكراسي، ويذهب الجاه، وتفوت المغانم، وذلك كله عندهم معناه ضياع الاستقلال!.

إننا نمسك اليوم بالعصا نقرع بها ظهور الخوالف، ونهدد بها سلطان الباغين، ولكن شيوخنا الكبار يريدون أن يحملوا الزهور والرياحين ليشهد لهم المستعمر أنهم أهل للحكم ومحل للثقة، ومهما حاولوا أن يقنعونا بسداد آرائهم، وصدق حكمتهم؛ فنحن مع اقتناعنا بذلك نريد أن نسير!.

نريد أن نسير! فلا يبقى في الأمة ضعيف ولا خوّار ولا جبان.

نريد أن نسير! فلا يبقى في البلاد غش ولا كذب ولا استهتار.

نريد أن نسير! فلا يبقى في الدولة اختلاس ولا رشوة ولا استئثار.

نريد أن نسير! فلا يبقى في الوطن أجنبي يمسك بخناقنا باسم "التحالف" بعد أن يئس من ذلك باسم "الاستعمار".

نريد أن نسير ورؤوسنا مرفوعة، وكرامتنا مصونة، وتراثنا محفوظ، وقلوبنا مؤمنة، وأيدينا طاهرة، ورسالتنا تشق طريقها إلى القلوب لننقذ الدنيا مرة أخرى!.

أيها الساسة الشيوخ، إننا نريد أن نسير فافسحوا لنا الطريق.

عندما يتحدث سفير الإرهاب العلوي بكل صراحة عن منع قيام دولة إسلامية تقوم علىالوهابية، فهو يعرف جيدا أين يتحدث ومن يخاطب.

سفير العلويين كان يتحدث في جنيف، العاصمة المالية للمرابين اليهود منذ تأسيس حكومتهم الخفية التي تحكم اليوم الغرب كله.

والذين يستمعون إليه هم صناع القرار في كل من فرنسا التي قسمت سورية إلى خمس دول إحداها الدولة العلوية وأنشأت جيش المشرق بأغلبية علوية وتلقت رسالة توسل من جد حافظ بضرورة فصلهم عن المسلمين، وبريطانيا التي ظلت تُحكم من قبل اليهود منذ ثورة كروميل (١٦٥٣) واستقبلت حافظ أسد لثلاثة أشهر كي تجهزه للانقلاب على الحكم، وأميركا التي تُحكم أساسا من تل أبيب.

لافروف يتحدث مطولا عن رفض تدخل الآخرين في سورية، ثم يعلن في الخطاب نفسه أن بلاده مصرة على التدخل لضمان وجود دولة علمانية في هذا البلد.

المشكلة هي أن عدونا يعرفنا جيدا ويعرف ماذا يريد منا وكيف يشتت أهدافنا، أما نحن فنصر قولا وفعلا على أننا نحقق ما يريد عدونا بالضبط وأننا سنحقق العلمانية، وليته يرضى.

ليس المطلوب أن نعلن عن تأسيس دولة إسلامية ونحارب العالم، فنحن عاجزون عن إسقاط عميلهم العلوي الصغير فضلا عن محاربتهم. المطلوب أن نحقق هويتنا أولا، وأن نفهم عدونا، ثم نخطط كما يخططون.

حلم بعيد، ولكن ألا يكفي أن نقوم بواجب الخطوة الأولى ؟

أحمد دعدوش